مجلة الحكمة للدراسات والأدبيات المجلد 04 العدد 01 (15) 2024/03/30
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

المفارقة في الرواية العربية الحديثة
(دراسة ثقافية لنماذج مختارة)

م. زينب جواد موسى الشحتور*
كلية التربية الأساسية / جامعة ذي قار
zainab.j.m@utq.edu.iq

تاريخ الارسال : 2023/11/30 تاريخ القبول: 2024/01/15

ملخص:

تعد المفارقة من المصطلحات النقدية الحديثة فهي تقنية فنية استعملها الادباء والشعراء من دون تسمية لهذه الظاهرة ، بالرغم من وجودها في اقدم الآداب الإنسانية ، وأثارت المفارقة العديد من التساؤلات ، وكثر حولها الجدل ، وقام عدد من الباحثين بوضع حد لها خوفا من التباسها بمصطلحات أخرى ،فهي احدى الوسائل التي تستعمل من اجل المتعة و اثارة الدهشة لتمنح القارئ الإحساس باللذة في اكتشاف العلاقة بين الالفاظ وبين المعنى الذي يريده الكاتب من هذه المفارقة ، ومن هذه المفارقات ماهي مكانية او زمانية ، ولم يخلُ ادبنا العربي من الفاظ تدل على المفارقة اللفظية وخاصة في صور البديع فوجدت الفاظ بلاغية قريبة في هذا المعنى كالتورية والطباق ، وفي أغراض الادب كالسخرية والمدح بما يشبه الذم في تراثنا العربي ، فالسخرية قريبة من المفارقة لكنها تبتعد عنها قليلا بالنسبة لوظيفتها ، وبذلك يكون الجاحظ صانع المفارقة وليس صانع السخرية.

وقد انصبت جهود النقاد المحدثين على وضع تعريف جامع مانع للمفارقة فكان تصور الدكتورة نبيلة إبراهيم والناقدة سيزا قاسم هو الأكثر شمولية بقناعتهما ان المفارقة مصطلح لفظي وشكل من اشكال القول ، يساق فيه معنى ما ، ويراد به معنى آخر مخالفا للمعنى السطحي الظاهر. وقد اختارت الباحثة عدة نماذج من الرواية العربية الحديثة لدراستها على وفق المنهج الثقافي.

كلمات مفتاحية : المفارقة / الرواية العربية / النقد الثقافي

* **المؤلف المرسل**: م. م. زينب جواد موسى الشحتور، **الايميل**: zainab.j.m@utq.edu.iq

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

مقدمة:

تعد المفارقة من المصطلحات النقدية الحديثة وهي تقنية فنية استعملها الادباء والشعراء من دون الانتباه لوجودها بالرغم من وجودها في اقدم الآداب الإنسانية (راضي.2012. 13) ، وأثارت العديد من التساؤلات ، وكثر حولها الجدل ، وقام عدد من الباحثين بوضع حد لها خوفا من التباسها بمصطلحات أخرى ،فهي احدى الوسائل التي تستعمل من اجل المتعة و اثارة الدهشة لتمنح القارئ الإحساس باللذة في اكتشاف العلاقة بين الالفاظ وبين المعنى الذي يريده الكاتب من هذه المفارقة ، فللآدب وسائل عدة منها اثارة الدهشة والتعجب، فلذلك يمكن عد المفارقة احدى هذه الوسائل التي تحدث الدهشة والاثارة ، وهي تعكس ذكاء الاديب وقدرته على خلق نوع من التناقضات داخل العمل الادبي ، فالحياة مليئة بالتناقضات، فيها الضحك والبكاء وفيها الكذب والصدق واذا ابتعدنا عن المتناقضات تصبح الحياة جامدة ليس فيها حركة ، فهذه المتناقضات تساعد على اثارة الحركة في الحياة ، فالمفارقة تعيد التوازن الى الحياة ، ولقد أحس أدبنا القديم بأن الحياة متناقضة ومتنافرة ووعى الادباء الى هذا التناقض، فلا بد من إعادة التوازن لها من جهة والتكيف والعيش في ظل تناقضها من جهة أخرى ، سنحاول ان نبين ما هو مفهوم المفارقة من خلال التطرق الى بعض الروايات التي استخدمت هذه التقنية الحديثة ومحاولة الادباء توظيف المفارقة تماشيا مع السياق الثقافي الذي كان حاضرا في أعمالهم وعلاقات افراد المجتمع فيما بينهم وعلاقة السلطة السياسية سواء اكان الكاتب يتمثل تلك السلطة او يتقاطع معها او مع افكارها ، وانعكاس ذلك من اجل اثارة الدهشة لدى المتلقي فيسرح بفكره الى عوالم أراد المبدع ان يبينها في المجتمع وتفاعله مع تلك الأمور من خلال تلك الاعمال الأدبية

المفارقة بين المصطلح والدراسة

لم تكن تعرف المفارقة بهذا المصطلح المتعارف عليه كما هو اليوم ، وبالرغم من ذلك لم يخلُ ادبنا العربي من الفاظ تدل على المفارقة اللفظية وخاصة في صور البديع فوجدت الفاظ بلاغية قريبة في هذا المعنى كالتورية والطباق ، وفي أغراض الادب كالسخرية والمدح بما يشبه الذم في تراثنا العربي (عبد المولى . 2009 .57) ، لكنها لم تعرف بهذا المصطلح الصريح ، فظهرت محاولات من الباحثين للوقوف على

أساس هذا المصطلح وجذوره الأولى، ومن الباحثين بهذا الاتجاه الدكتورة نبيلة إبراهيم التي ترى ان الجاحظ هو صانع المفارقة الأولى في التراث النقدي العربي باسلوبه الساخر ، فالسخرية قريبة من المفارقة لكنها تبتعد عنها قليلا بالنسبة لوظيفتها ، فبذلك يكون الجاحظ صانع المفارقة وليس صانع السخرية (إبراهيم . 1987 . 137) ، واستمرت الدكتورة نبيلة في حديثها من اجل معرفة الأمور التي تقف عندها المفارقة وهذه الأمور هي التناقض بين الحقائق ، والتظاهر بالبراءة ومستوى المعنى (إبراهيم . 1987 . 133) ، ثم جاءت جهود الباحثة سيزا قاسم التي رأت ان المفارقة مصطلحا لفظيا وانها شكل من اشكال القول ، يساق فيه معنى ما ، ويراد به معنى آخر مخالفا للمعنى السطحي الظاهر(قاسم .1982 . 143) ، وتوالى الباحثون في جهودهم من اجل الوقوف على حقيقة هذا المصطلح ومعرفته من خلال اطلاعهم على جهود الباحثين الغربيين ومنهم الدكتور عبد الواحد لؤلؤة في ترجمته لتعريف ميويك بقوله : " ان المفارقة صيغة بلاغية تعبر عن القصد باستخدام كلمات تحمل المعنى المضاد " (لؤلؤة .1993 .95) ، فالمفارقة عند اكثر الباحثين الذين عرضنا لآرائهم دلت في معناها على التناقض ، وحاول الادباء ان يوظفوا هذه الخصيصة في أعمالهم من اجل كسر افق التوقع لدى المتلقي ، وان يخلقوا جوا من الحركة داخل النص الادبي فالتجأوا الى هذه التقنية واستخدموها في كتاباتهم .

فالمفارقة لم تكن موجودة في النقد العربي القديم بهذا المعنى المتعارف عليه الآن لانهم استعاضوا عنه بما يؤدي غرضهم ، فلم يخلُ النتاج الشعري من المفارقة ، فالمفارقة " بنية اسلوبية موضوعها الأساس هو التضاد ووظيفتها الرئيسة هي تحقيق الدهشة لدى المتلقي من خلال كسر توقعاته وتحتل حدا فاصلا بين ضدين ، وتفصح عن نفسها من دون ان تذكر صراحة ، بل يلجأ القول المفارق الى التلميح والاشارة " (ونان . 2003 . 1) ، وقد جاء ت تعريفات عدة للمفارقة منها " هي إقرار امر يستفز الفكر ويخرج عن المعقول ، بل هو إقرار شيء يحتوي على تناقض قصد اثبات فكرة معينة " (سعيد .2007 . 392) ، فالمفارقة على هذا الأساس الذي ذكر تبنى على التضاد الذي يحاول الاديب ان يخلقه في عمله الادبي من اجل تحقيق الدهشة لدى المتلقي.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

اما أنواعها فقد ذكر ميويك اكثر من خمسة عشر نوعا (دي سي ميويك .1982. 20) ، منها الكونية ، ومفارقة التاريخ والوجود ومفارقة العالم وغيرها من المفارقات الأخرى ، وفي النهاية يخلص ميويك الى ان المفارقة يمكن ان تكون مفارقة تضاد ومفارقة السخرية ويتحفظ على ان تكون السخرية هي ذاتها نوعا من المفارقة ، وبذلك لا يمكن ان نحدد أنواعا معينة من المفارقة ففي كل مجال من مجالات الابداع والمعرفة يمكن ان نجد المفارقة ، فأنواع المفارقة العديدة هي التي جعلت هذا التداخل في مفهومها ، و يمكنها ان تشير الى التضاد ، او الى السخرية بحسب (ميويك) ، فالتضاد هو الأساس الذي تقوم عليه المفارقة .

تتغير مدلولات المفارقة ومفهوماتها حسب السياق الثقافي (التعاقبي)الزمني الذي تتوحد فيه (عليمات . 2004 . 273) ، واكثر ما ترتبط به في المعنى هو التضاد الذي يتولد في ذهن المتلقي حالما يسمع لفظة مفارقة.

المفارقة ثقافيا من خلال بعض الروايات

سيتم تسليط الضوء على بعض الروايات لتكون نموذج لدراسة المفارقة ثقافيا من اجل توضيح الفلسفة التي يحاول الكاتب ان يعكسها في عمله الروائي وما يطمح اليه من تأملات إزاء جدلية الحياة ومعضلاتها ، من خلال المفارقات التي تكون ذات رؤية ثقافية ، وعن طريق مجموعة من الشخصيات مثلت افرادا في المجتمع بنيت كاريزما شخصياتهم على ثنائيات متضادة ومحاولة الاديب ان يتلمسها ويظهرها عبر المفارقة ، لان الحياة خاضعة للكثير من المفارقات والتأويلات ، ففي رواية (خان الخليلي) لنجيب محفوظ الذي عكس السياق الثقافي وحياة الحارة المصرية والافراد الذين يعيشون فيها و خلق نوع من المفارقة من اجل جذب انتباه القارئ وسحبه الى المنطقة التي يريدها فبتناوله لشخصية (احمد عاكف)هذه الشخصية المتثاقفة التي ينظر فيها الى نفسه بانه المثقف الوحيد الملم بعلوم العصر الا ان المفارقة التي حاول الكاتب ان يخلقها في عمله هي وجود شخص اخر امتلك معرفة وعلما لم يمتلكه بطل الرواية ، كما في هذا النص:

(اني لا اعشق التاريخ اكثر من غيره من فروع المعرفة والحقيقة اني انفقت اكثر من عشرين عاما في تحصيل المعارف ، ...وكان احمد عاكف ، يحسب ان الماضي انطوى على العظمة الحقيقية ، اما احمد راشد فقال...ومن رسل العصر ؟ اضرب مثلا بهذين العبقريين فرويد وكارل ماركس . لم يسمع الا الان بهذين الاسمين) (محفوظ . 2014. 84).

فأثار ذلك جوا من التصادم بين الشخصيتين بين الانهزام او القبول عكس الواقع الثقافي الذي كان يعيشه أبناء المجتمع والعلاقات التي كانت تربطهم ، وان واقعهم كان واقعا ثقافيا تميز بالتفاضل فيما بينهم بكثرة قراءتهم للكتب والتزود بطرق المعرفة المختلفة بالرغم من حالة الحرب والجو المضطرب الذي كانوا يعيشونه الا انهم كانوا يتفاضلون فيما بينهم باكتساب المعارف ومعرفة الجديد والحديث من اجل ان يسايروا الواقع ويتابعوا الحداثة في الأمور التي تتعلق بحياتهم.

اما اختياره لعنوان الرواية فلربما أراد الكاتب ان يخلق مفارقة بالنسبة للمكان ولماذا وقع اختياره على هذه الحارة دون غيرها؟ وما هي الاعتبارات التي أراد ان يظهرها الكاتب ؟ وماذا مثلت خان الخليلي بالنسبة للمصريين؟ فخلق الكاتب مفارقة مكانية ليبين الواقع والسياق الثقافي الذي عاشه المصريون في هذه الحارة المفعمة بالحياة والعلاقات الاجتماعية والثقافية التي ربطت أبناء الحارة واظهر الحارة من منظار حيوي تميز بالديناميكية لدى افرادها ، اشتملت هذه الرواية على مفارقة أساسها الفعل الإنساني ، المبني على ثقافتين مختلفتين بين حيين من احياء القاهرة لكل منهما ميزاته الخاصة في نفس البطل بين مهد الطفولة والشباب وبين مكان الكهولة ، وثنائية التضاد التي كانت راسخة في عقلية البطل بين المكانين ، وكيف ارتبط بمشاعر إنسانية وضحت علاقته بالمكان الذي حمل معه ذكريات الماضي وصورت الصراع الذي يعيشه البطل بين ماضيه الذي ذهب في حيه القديم (السكاكيني) وبين حاضره الذي يعيشه الان في الحي الجديد ، وهذا التأرجح بين الماضي والحاضر خلق جوا اخر من المفارقة تعمد الكاتب على تناوله ليعكس حقيقة الاغتراب الذي يعيشه في هذا الحي وعدم تعايشه مع الوضع في بادئ الامر ، لان كل شيء يراه . في هذا المكان . جديدا عليه فينطلق من لحظة الحاضر إلى الماضي بذكرياته التي اختزنتها مخيلته وبمقارنته بين ما كان وما اصبح عليه وضعه في الحاضر القريب ، بل انه أحدث مفارقة زمنية فحاول ان يظهرها من خلال

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الحاضر الذي البسه ثياب الماضي ،فينطلق بمخيلته بعيدا الى ذكرياته وبداياته ، كيف له ان يعيش في هذا المكان الذي لا يعرفه فيعقد ومقارنة بين الزمنين الماضي والحاضر ، فضلا عن المستقبل المجهول الذي لا يعرفه ولا يدرك ما سيؤول اليه حاله فيه فتتولد لديه مفارقة زمنية ، من قيمة الحياة ومحاولة البحث عن حياة جديدة يحقق فيها عنصري الأمن والطمأنينة فكان وجوده الزمني في هذا الحي قد حقق له الأمان والاستقرار (هذا الحي في حمى الحسين رضوان الله عليه ، وهو حي الدين والمساجد ، والالمان أعقل من ان يضربوا قلب الإسلام وهم يخطبون ود المسلمين) (محفوظ . 2014. 11) ، و قد تجلَّت المفارقة واضحة بين سلبية الحياة وإنجابيتها في وجوده بهذا الحي ، وبينت السبب الذي جعله ينتقل الى هذا المكان لنشوب الحرب فأرخ لمرحلة مهمة من تاريخ مصر وكيف عاش فيها أبناء المجتمع في تلك الفترة ، والظروف التي جمعت أبناء الوطن الواحد والصراعات التي رافقتها ، وعكست العلاقات الاجتماعية ونظرة المجتمع والعادات والتقاليد.

اما في رواية (الزيني بركات) لجمال الغيطاني فقد عمد الكاتب الى ان يكشف السياق الثقافي الذي كان سائدا في ظل الدولة البوليسية التي كان نظامها يقوم على العنف والابتزاز والبطش فعكسها في شخصية الزيني بركات الذي مثل السلطة الجائرة التي اخذت الناس بالإرهاب والتسلط على الرقاب فحاول الكاتب ان يخلق مفارقة في عمله الروائي من خلال شخصية الزيني بركات ، فالزيني لقب أطلقه السلطان على (موسى بن بركات) ليصاحبه مدى حياته دلالة على ورعه و تقواه و تفانيه في خدمة السلطان و امتناعه عن تولية الحسبة الا ان الحقيقة التي تكشفت فيما بعد انه اشترى هذا المنصب بثلاثة آلاف دينار فهو يتظاهر بانه لا يريد المنصب ومن جانب آخر يسعى الى شرائه ، ويتظاهر بالورع والتقوى ويقوم بظلم الناس والعباد فهذا التناقض الذي كان في هذه الشخصية المضطربة هو الذي قاد الى المفارقة (نقلوا اليه أخبار سعي بركات بن موسى لحصوله على منصب الحسبة ، ذهابه اليومي الى الأمير قاني باي ، طلوعه اليه ، بقاءه عنده ، حديثه اليه ثم ثلاثة آلاف دينار كاملة يشتري بها بركات منصب الحسبة) (الغيطاني . 1994 . 39) ، فكانت كل أعماله الدالة على الخير كتسعير البضائع ، وتعليق الفوانيس لإنارة الشوارع والاقتصاص من المحتكرين للبضائع واستقرار الامن ،التي حاول من خلالها ان يزين صورته بين الناس للوصول

الى اغراضه حتى اعتبر شخصية خارقة ونبيلة تستطيع ان تقدم الخير بأنواعه الى الآخرين ، وبعد ذلك سقط القناع الذي تستر خلفه وظهرت الحقيقة التي اخفاها وقام بالظلم و ايذاء الرعية و تخريب بيوت الأبرياء و تعذيب الفلاحين و نشر الرعب و الخوف بين الناس بجهازه الخطير (جهاز البصاصين) من اجل مصلحته الشخصية ، وحاول الغيطاني ان يكشف وجه الشبه بين شخصية الزيني وبين حقيقية الدولة البوليسية واصطنع المفارقة من هذه الشخصية التاريخية التي عاشت في العصر المملوكي وربطها بوقته الراهن ليظهر تعسف الدولة وحكمها الدكتاتوري فكان الزيني هو وجه للسلطة وقناعها الزائف ، وهذا ما كشفه النص الذي فيه إشارة الى السهر على راحة العباد وانه فضل مصلحة الجماعة على مصلحته الا انه فعل العكس عندما مسك أمور السلطة (لم يكن يقبل بالحسبة ابدا ، لولا اطلاعه الامراء على ما ترتضيه روحه لراحة العباد ، ولولا الشيخ العارف بالاصول والفروع الزاهد الناسك ولي الله أبو السعود لما قبل)(الغيطاني . 1994. 60.)

تناول جمال الغيطاني موضوعا يخص المجتمع وهو موضوع التسلط والظلم الذي قامت به أجهزة الدولة وصرح بشكل واضح على الظلم الذي شهده لانه في حالة تقاطع مع السلطة وهمه الأول والأخير الانسان وما يلاقيه من عذابات السلطة وجبروتها ، فاظهر السلطة بانها مرفوضة ومكروهة من قبل الشعب لانها ظالمة فكان الكاتب صريحا في طرحه للنص الادبي لا يهاب السلطة و لا يخافها وانما حاول اظهار عيوبها من خلال شخصية الزيني بركات التي كانت رمزا للظلم والجبروت واراد ان يخلق نوعا من المفارقة بين جنبات هذه الشخصية المزدوجة التي تظهر شيئا وتخفي شيئا أخر.

اما رواية شجرة الدر لمؤلفها جورجي زيدان قد قامت على استدعاء الموروث التاريخي والبحث في المتخيل التاريخي عن نقطة التقاء او انصهار الافاق ما بين الماضي والحاضر ، فحكاية شجرة الدر مثلت مرحلة حرجة في حياة الامة الاسلامية حيث صور الكاتب حالة الفوضى والضعف الذي عانى منه العرب والعالم الاسلامي ، فلقد تتداخل وتتشابك مفاهيم الامة والوطن والسيادة والسلطة في رواية شجرة الدر لجرجي زيدان ولقد تم تغليبها لصالح المصالح الشخصية وانتهازية الشخصيات التي كانت تبحث عن السلطة والحكم ولعبة السياسية القذرة والطيش والخيانة التي انتهت بضياع الخلافة الاسلامية وسحقها على يد التتر

، وكشف الحدث التاريخي عن عدة عوامل أدت الى ضعف الامة والدولة وذلك بتولي امرأة زمام القيادة والتي أدت الى ضياع الدولة بأكملها وذلك من خلال :

1ـ الفراغ السياسي والايديولوجية الانتهازية:

ان الانطباع العام الذي يمكن ان نتلمسه في هذه الرواية هو الفراغ السياسي الذي كان سببه موت (الملك الصالح) وتضارب المصالح والولاءات وتقديم الولاء الشخصي على الوطن ، فقد ادى هذا الفراغ الى ان يكون هناك صراعا ما بين طامعين بالحكم وتحديدا بحكم مصر من المماليك فضلا عن جاريته شجرة الدر وبين ابنه الذي تم جلبه من حلب ، فقد كانت هناك عدة جماعات مسلحة كل جماعة لها ولائها الشخصي لشخص معين و ادى ذلك الى ضعف هيبة الدولة التي كان مفككة فقد كان هناك الاكراد والتركمان وغيرهم الذين كانوا يبحثون عن السلطة ، ولقد كانت اطماع شجرة الدر كبيرة عندما ارادت ان تكون اول امراة مسلمة حاكمة فتحالفت مع الاتراك وارادت ان تستغل عز الدين ايبك وكذلك ركن الدين بيبرس و كان في المقابل صراعها مع الجارية سلافة التي دبرت لها مكيدة انتهت بعزل شجرة الدرة واصبح الحاكم الفعلي عز الدين ايبك والذي لم يدم طويلا في الحكم حيث تم قتله وقتل شجرة الدر لتتحول مصر الى حلبة صراع من اجل السيطرة على الحكم وفي المقابل كان الخليفة المستعصم في بغداد يعاني من الضعف بعدما دخل في صراع مع هولاكو الذي عمل على انهاء الخليفة وقتله والسيطرة على بغداد ، فكل هذا الصراع والفوضى والفراغ عمل على تبعثر جغرافية الدولة الواحدة او الخلافة وضياعها وتم تدمير كل قيم الامة العالية لصالح براجماتية الحياة وعدم المبالاة وضعف الانتماء.

2ـ دهاء الانوثة وضعف الفحولة:

يقدم لنا جورجي زيدان صورة تفصيلة لما كانت تفعله الجواري داخل القصور وقدرتها على تغيير البلاد وتدميرها ولعل المفرقة تكمن في تركيزه على ثلاث شخصيات نسوية هي شجرة الدر وسلافة وشوكار ، فشجرة الدرة كانت جارية مقربة الى الملك الصالح وسلافة كانت جارية جميلة تستغل جمالها لاغراء الرجال والايقاع بهم ، وشوكار جارية شجرة الدر كانت جميلة ولها صوت شجي.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

فكل شخصية من هذه الشخصيات الانثوية عمل على ان يكون صراعها من وراء قناع الاغراء والسيطرة على القادة الطامحين في السلطة فقد اغرت شجرة الدر عز الدين ايبك وكذلك سلافة ومن ثمة كان بيبرس نقطة اخرى للصراع من قبل شجرة الدر وسلافة والتي انتهى الصراع والبحث عن السيطرة في ان يتم قتل شجرة الدر وسلافة والتي كانت بمثابة بوابة او مفتاح سردي لسقوط الخلافة العباسية بيد التتر ، ولقد مثلت شوكار صراعا من نوع اخر ، صراع ما بين الخليفة وابنه الامير احمد فضلا عن صراع بيربيس مع سحبان فقد تجمعت جميع الاحداث في شخصية هذه الجارية والتي تم عن طريقها الكشف عن ضعف الدولة وخوائها وانشغال الحكام والسلاطين بملذاتهم ومتعتهم وهو ما ادى الى تغلب العدو عليهم وانهاء الخلافة العباسية.

3ـ الظلم الاجتماعي ومشروعية الخيانة:

عدم مبالاة الخليفة العباسي بحقوق شعبه من الاديان الاخرى وطائفيته وجبروته على المذاهب الاخرى ولاسيما الشيعية كانت بمثابة مبررا اتخذه في الرواية ، فابن العلقمي تواطأ مع هولاكو ، فما كان يفعله ابن الخليفة الامير احمد من قتل وظلم لأهل الكاظمية والتقليل من الاحترام لهم كان بمثابة عامل مساعد على تفكيك اللحمة الوطنية والتصدع في جدار التماسك والولاء للامة ، فالاضطهاد والشعور بالنقص وعدم الاحترام والثقة بالخلافة كلها عوامل دفعت بابن العلقمي في ان يبحث عن مخلص فكان هولاكو هو المخلص بالنسبة له ، فالظلم ادى الى الخيانة التي انتهت الى سيطرة هولاكو على بغداد واحتلالها وسقوط الخلافة وقتل العباسيين ، ولكن هذه النتيجة الدموية لم تخدم احدا وانما مثلت مرحلة لشتت الامة وضياع هيبة الدولة.

ومما تقدم يمكن القول ان جورجي زيدان عندما استعار احداثا تاريخية تمثل نهاية مرحلة وبداية مرحلة جديدة تتماهى ما اصاب الامة الاسلامية في عصره وما زالت من ضعف بسبب تشجيع وهيمنة عوامل الضعف على حساب القوة ، فمصير الامة على المحك ، وان ما اصاب الخلافة الاسلامية من ضعف وانهيار اعاده جورجي زيدان الى عوامل واسباب كثيرة منها ضعف الانتماء الى الوطن وتبعثر الامة وتمزقها الى دول كثيرة فضلا عن البحث عن المناصب والانتهازية وتقديم المصالح الشخصية والتفرد بالحكم واضطهاد الاقليات

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

او الظلم الاجتماعي وتحكم الملذات والبحث عن المتعة الدنيوية والاستعانة بالمرتزقة في حماية السلطة البحث عن المال والصراع وتمزق اللحمة الوطن.

من خلال المفارقة التي وضحها جورجي زيدان في شخصية شجرة الدر (التي كانت في جملة جواري الملك الصالح ، وقد أنجبت ولدًا اسمه خليل، فقربها منه، كما كانت هي على جانب عظيم من الدهاء والذكاء، فنالت نفوذًا عظيمًا عنده)(زيدان . 2012. 14) ، فكانت الشخصية الذكية . شجرة الدر . والتي تمتعت بالدهاء قد جعلت زوجها الملك ان يسلمها زمام أمور الدولة وهو حدث نادر في تاريخ الدولة الإسلامية مثل مفارقة حقيقية.

كما ان شدرة الدر نظرت لنفسها بنوع من الشموخ والتعالي واستغلت ذلك في اعتمادها على ركن الدين بيبرس ،(فلا تخف، وقد أنبأني عز الدين ببلائك، وانا طالما توسمت فيك البسالة والاقدام ، وسيكون لك شأن عظيم)(زيدان .2012. 22) ، الا أن المفارقة التي حصلت لها عندما حاولت الاستحواذ على السلطة فوقوعت في حب عز الدين ايبك الذي انتزع الحكم منها وما فعلته بغيرها قد ذاقت مرارته

الخاتمة:

لقد كشف حس المفارقة في النماذج التي تناولناها سر الوجود في الجمع بين المتناقضات كما عكست هذه النماذج واقعا اجتماعيا تجسدت فيه المعاني الإنسانية المختلفة وصورت المفارقة الوقوف على المتضادات المختلفة في الحياة ، ولذا فإن كل علاقة مفارقة تنهض بين متضادين هنا تصور لونا من التناقض والصراع النفسي والاجتماعي ، مثل الأمان والخوف والاستقرار والتشرد والظلم والعدل والفضيلة والرذيلة .... الخ ، و كل ذلك يؤكد على ان هذه النماذج عبرت عن دواخل الادباء وعن ظروفهم الاجتماعية والثقافية والسياسية المختلفة ، لذلك شكلت هذه النصوص واقعة ثقافية مهمة عكس فيها الادباء تجاربهم ونظرتهم الى الحياة والمجتمع لكونهم احد الافراد الذين تقع عليهم مسؤولية التعبير عن هذا الواقع ونقل صورة عنه بما يتناسب مع المعطيات التاريخية والاجتماعية والثقافية المختلفة.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Conclusion

The sense of paradox has been revealed in the models that we have discussed, the secret of existence in combining contradictions. These models also reflected a social reality in which different human meanings were embodied. Irony depicted the identification of different opposites in life. Therefore, every paradoxical relationship that arises between two opposites here depicts a type of contradiction and psychological and social conflict. Such as safety, fear, stability, homelessness, injustice, justice, virtue, and vice...etc. All of this confirms that these models expressed the inner workings of the writers and their various social, cultural, and political circumstances. Therefore, these texts constituted an important cultural incident in which the writers reflected their experiences and outlook on life and society. Because they are one of the individuals who have the responsibility of expressing this reality and conveying an image of it in a way that is compatible with the various historical, social and cultural data.

قائمة المراجع:

1. بناء المفارقة دراسة تطبيقية 2009 ، ادب ابن زيدون انموذجا ، د . احمد عادل عبد المولى ، القاهرة ، مكتبة الآداب
2. جماليات التحليل الثقافي الشعر الجاهلي نموذجا ، 2004د. يوسف عليمات ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ، بيروت ، دار الفارس للنشر والتوزيع ، عمان ، ط 1،
3. رواية خان الخليلي ، 2014 نجيب محفوظ ،دار الشروق ، القاهرة.
4. رواية الزيني بركات ، 1994جمال الغيطاني ، دار الشروق ، القاهرة.
5. رواية شجرة الدر ، 2012 جورجي زيدان ، مؤسسة هنداوي ، مصر
6. معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية ،2007 جلال الدين سعيد ، تونس ، دار الجنوب للنشر .
7. المفارقة د نبيلة إبراهيم ، 1987مجلة فصول ، الهيئة المصرية للكتاب ، مجلد 7 .
8. المفارقة ، دي سي ميويك ، 1982 ترجمة د عبد الواحد لؤلوة، بغداد ، دار الرشيد للنشر .
9 المفارقة في شعر ابي العلاء المعري ، 2012د. حسن عبد راضي ، بغداد ، دار الكتب والوثائق.
10. المفارقة في القص العربي المعاصر 1982د. سيزا قاسم، مجلة فصول ، المجلد الثاني ، العدد2 .
11. المفارقة في القصص الستيني العراقي ،2003 محمد ونان ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية .

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934
12. موسوعة المصطلح النقدي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1993 .

References

1. Building Irony, 2009an applied study, Ibn Zaydoun's literature as a model, Dr. Ahmed Adel Abdel Mawla, Cairo, Arts Library,.

2. Aesthetics of cultural analysis: pre-Islamic poetry as an example, 2004 Dr. Youssef Alimat, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, Dar Al Fares for Publishing and Distribution, Amman, 1st edition,.

3. The novel Khan Al-Khalili, Naguib Mahfouz, 2014Dar Al-Shorouk, Cairo.

4. The novel by Al-Zaini Barakat, 1994Jamal Al-Ghitani, Dar Al-Shorouk, Cairo.

5. The novel Shajarat al-Durr, 2012Hindawi Georgi Zidan, Foundation, Egypt.

6. Dictionary of Philosophical Terms and Evidence, 2007 Jalal al-Din Saeed, Tunisia, Dar al-Janoub Publishing House.

7. The Paradox, 1987 Dr. Nabila Ibrahim, Fosool Magazine, Egyptian Book Authority, Volume 7.

8. Irony, 1982 D. C. Mueck, translated by Dr. Abdul Wahid Laalwa, Baghdad, Al-Rasheed Publishing House.

9. The Irony in the poetry of Abu Al-Ala Al-Maarri, 2012Dr. Hassan Abd Radhi, Baghdad, Dar Al-Kutub and Documents.

10. Irony in contemporary Arabic storytelling, 1982 Dr. Siza Qassem, Fosool Magazine, Volume Two, Issue 2.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934
11. Irony in Iraqi sixty-year-old stories, 2003 Muhammad Wanan, master's thesis, College of Education, Al-Mustansiriya University,.

12. Encyclopedia of Critical Terms, 1993 Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut,

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 01 (15) 2024/03/30
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Irony in the modern Arabic novel
(Cultural study of selected models)

Lect. Zainab Jawad Musa Al-Shahtoor
College of Basic Education / University of Thi-Qar
zainab.j.m@utq.edu.iq

Abstract

Irony is considered one of the modern critical terms. It is an artistic technique used by writers and poets without naming this phenomenon, despite its presence in the oldest human literature. Irony has raised many questions, and there has been much controversy around it. A number of researchers have put an end to it for fear of confusing it with other terms. It is It is one of the means used for fun and arousing astonishment to give the reader a sense of pleasure in discovering the relationship between words and the meaning that the writer wants from this irony. Among these ironies are spatial or temporal. Our Arabic literature is not devoid of words that indicate verbal irony, especially in the images of the magnificent (Badi'). I found rhetorical words that are close in this sense, such as puns and counterpoint, and in literary purposes, such as sarcasm and praise, similar to censure in our Arab heritage. Sarcasm is close to irony, but it is a little distant from it with regard to its function. Thus, Al-Jahidh is the maker of irony, not the maker of sarcasm.

The efforts of modern critics have focused on developing a comprehensive definition that prevents irony. The vision of Dr. Nabila Ibrahim and critic Siza Qasim was the most comprehensive, with their conviction that paradox is a verbal term and a form of saying, in which one meaning is implied, and another meaning is intended that is contrary to the apparent superficial meaning. The researcher chose several examples of the modern Arabic novel to study according to the cultural approach.

Keywords: (paradox / Arabic novel / cultural criticism)